

قلت: هذا كله قبر مالك مجازا لاحقيقة .

قال: لو سمعك متمم لاعياء فهم ما تعنى بالمجاز والحقيقة .

قلت: فما خطبه حتى لايعرف الحقيقة والمجاز؟

قال: خطبه أن أصحاب ((البيان)) الاصطلاحى لم يكونوا قد خلقوا حين قتل أخوه أيام الردة .

فصلى ذات يوم الصبح مع أبي بكر رضي الله عنه ثم أنشد:

نعم القتل إذا الرياح تناوحت *** تحت العضاة قتيلك ابن الازور

أدعوته بالله ثم قتلته *** لو هو دعاك بذمة لم يغدر

فقال(رضي الله عنه): والله ما دعوته ولا قتلته . فقال متمم:

لا يضم الفحشاء تحت ردائه *** حلو شمئله عفيف المئزر

ولنعم حشو الدرع أنت وحاسرا *** ولنعم مأوى الطارق المتنور ألا تراه برا طاهرا هذا

((العفيف المئزر)) الذي لا يطوى الفحشاء تحت ردائه؟

انه لشجاع سواء أكان دارعا أم حاسرا . ثم هو قبل هذا جواد إذا تناوحت الرياح وهي إنَّما

تتناوح أو تتقابل، حين الجذب والبأساء ، فكيف تراه اذن حين الخصب والرخاء .

قلت: أفكان بالله ابن نويرة مرتدا حين قتله خالد بن الوليد مع غيره من أسرى قومه؟

قال: مسألة فيها قولان . بل ان أصحاب الخبر والسير جمعوا إليهم أصحاب اللغة في أمر مالك .

فلقد زعموا أن خالدا لم يزد على أن قال: أذفتو أسراكم . وكانت ليلة قر، وما كان ادفاء

الاسير في لغة القوم الا قتله ، وكان مالك بين الاسرى فلذلك قتل .

ولعلك قرأت أو سمعت أن عمر كان على غير مذهب أبي بكر رضي الله عنهما في قضية مالك .

قلت: أو كان في الإمكان أن يكون لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، مذهبان في مسألة كائنة ما

كانت؟